Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (38), (Dec, 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) ملحق العدد 38 ديسمبر 2025
ردمد: 3014-6266

الموقع الجيوسياسي الليبي (الأهميه السياسيه والتاريخيه)

دراسة في الجغرافيا السياسيه

عبدالحليم أحمد الزين
Abdelhalem.alzain@gmail.com
عضو هيئة تدريس بقسم العلوم السياسية
كلية الأقتصاد بجامعة عمر المختار

Libya's Geopolitical Location (Political and Historical Importance)

A Study in Political Geography

A. Abdul Halim Ahmed Al-Zein
Faculty Member, Department of Political Science
Faculty of Economics, Omar Al-Mukhtar University

تاريخ الاستلام:2025/11/12 -تاريخ المراجعة: 2025/12/2- تاريخ القبول: 2025/12/27- تاريخ للنشر :2026 /2/5

الملخص

تطرقت هذه الدراسة للتعرف على اهمية الموقع بشكل عام ((السياسي ، الجغرافي ، التاريخي)) ومدى الأهمية للإستفاده من هذا الموقع – الثابت عادة – وأن القوة الحقيقية للدولة ، ترتبط بموقعها الجغرافي ووقوعها بين الدول المجاورة لها ، وكذلك أهمية هذا الموقع من الناحية الطبيعية والبشرية ، وماتمتلكه الدول من مقومات طبيعية وبشرية يساعدها بالنهوض الأقتصادي والسياسي والأمني .

وعلية فإن منطقة الدراسة ((ليبيا)) تمتلك موقعا جغرافيا سياسيا ،وإستراتيجيا ، وتاريخيا مهما جدا ، ومما زاد من أهميته هو الوقوع على أحد أهم المسطحات البحرية فالعالم ((البحر الابيض المتوسط)) وكذلك تعتبر البلاد حلقة وصل مهمه ،عبرالتاريخ وإلى الآن ، بين دول الجوار العربي والأفريقي من ناحية ، ودول القارة الأوربيه من ناحية أخرى ، وهذا مايمكن الإستفاده منه ،من قبل الأوساط السياسية المتعاقبة ، لتحقيق تنمية مستدامه للقطر الليبي .

الكلمات المفتاحية: **الموقع – الجيوسياسي – ليبيا – السياسيه –التاريخ– الجغرافيا**

Abstract

This study explores the general importance of location (political, geographical, and historical) and the importance of leveraging this location—which is usually fixed—and that the true power of a state is linked to its geographic location and its proximity to neighboring countries. It also explores the importance of this location from a natural and human perspective, and the natural and human resources that countries possess that aid their economic, political, and security advancement.

Accordingly, the study area (Libya) possesses a very important geopolitical, strategic, and historical location. Its importance is further enhanced by its location on one of the most important sea areas in the world (the Mediterranean Sea). The country has also been an important link, throughout history and to this day, between neighboring Arab and African countries on the one hand, and the countries of the European continent on the other. This can be leveraged by successive political circles to achieve sustainable development for Libya .

المبحث الاول

الإطار النظري للدراسة

المقدمة

تختلف الدول في مواقعها الجغرافية من مكان إلى آخر، وتبعاً لهذا الموقع أو ذاك تزداد اهمية الدولة أو تقل، فقد يكون الموقع على مفترق طرق تجارية أو في منطقة ذات ثروات طبيعية، وقد يكون على خلاف ذلك، وتبعًا لذلك تزداد الأخطار المحيطة بالمكان أو تقل أيضًا مع الظروف المحيطة، وهنا تبرز أهمية الموقع كقوة للدولة ، وكذلك تبرز أهمية التعامل مع الآخرين ، وخاصة الدول المحيطة بتلك الدولة ذات الموقع الاستراتيجي والجغرافي المهم ، هذا التعامل الذي يجب أن يكون متوازنًا وحكيمًا وينعكس بالخير وتبادل المنفعة مع الجميع ، إن الموقع الجيوسياسي يُعد أهم العوامل التي تؤثر في قوة الدولة وضعفها ، من حيث التأثير على اتجاهات السكان وعلى السلوك السياسي لحكوماتها وعلاقتها بغيرها سياسيًا واقتصاديًا ، ويمكن إرجاع الكثير من نشاط الدولة وخصائصها إلى الموقع الجيوسياسي ، والشكل (1) يوضح موقع ليبيا بين دول الجوار العربي والإفريقي والعالمي .

مشكلة الدراسة (موضوع الدراسة)

لابد للباحث أن يكون دقيقاً في اختيار موضوع بحثه لما له من أهميه في النتائج والتوصيات، ولدورها في تحديد قيمة الموضوع وأهمية دراسته، بما يتناسب والمعلومات المتوفرة حول الموضوع، وقدرته على التعامل مع الموضوع من الناحية المنهجية، للوصول إلى الأهداف التي تسعى الدراسه لتحقيقها .

تساؤولات الدراسة :-

هناك تساؤلان رئيسيان في هذه الدراسة وهما : -

1. إلى أي مدى يمثل موقع ليبيا عامل ضعف أو قوة بالنسبة لدول الجوار ؟
2. ما أثر موقع ليبيا في العلاقات المكانية للدولة الليبية ؟

أهداف الدراسة :-

1. تحديد قيمة موقع ليبيا من الناحية الجغرافية والسياسية وتأثيره على قوة الدولة .
2. دور الموقع في علاقات ليبيا الإقليمية والدولية عبر التاريخ .
3. معرفة أبعاد التنافس الدولي على موقع ليبيا وتأثيره على السلوك السياسي لليبيا .

أهمية الدراسه :-

إن عامل الموقع ذو أهميه بالغة في دراسة أي دولة، وكثيراً ما كان الموقع هو العنصر الأساسي في البناء الجغرافي للدولة التي تدين له بوجودها ونجاحها، ومع ذلك فإن قيمة الموقع تتغير تبعا لتغير الظروف.

فالموقع يتسم بالثبات النسبي غير أن قيمته السياسة والإستراتيجية في تغير مستمر بحسب تغير العوامل والقوى الإقليمية والدولية، وبعبارة أخرى فإن الأهمية الإستراتيجية للموقع متغيرة بتغير الزمان وتطور المستوى الحضاري والتقني، لما للموقع من أهمية ودور في الوزن السياسي في العلاقات الدولية، من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية، وهذا ما يتضح في الشراكة الأورومتوسطية بين الاتحاد الأوروبي ودول جنوب وشرق المتوسط، وليبيا دولة متوسطية الموقع تمتلك ساحلاً طويلاً يؤثر على أمن أوروبا واستقرارها، مما يحتم على الدول الإقليمية والدولية التعامل مع ليبيا، من منطلق أهمية موقعها وتأثيراته المتعددة الأبعاد على سياساتها وأمنها ودورها وعلاقاتها .

مناهج الدراسة :-

من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة وانجازها بشكل متكامل سيتم الاعتماد على أساليب عدة منها:

1- الأسلوب الوصفي:ـ يمثل الأسلوب الوصفي وصف الظاهرة وتفاعلاتها المختلفة من خلال رصد العوامل المرتبطة بتفسيرها وتحليلها بهدف الوصول إلى استخلاص النتائج المرتبطة بموضوع الدراسة، وتمّ الاستعانة بهذا الأسلوب في تحليل الأبعاد المختلفة لموقع ليبيا وأثره على سلوك وقوة الدولة الليبية.

2- الأسلوب التاريخي:ـ يقوم هذا الأسلوب على تتبع الظاهرة موضوع الدراسة زمنياً لرصد كافة جوانب تطورها ومعرفة التغيرات التي طرأت عليها بحكم التفاعل مع العوامل المؤثرة فيها، وتمّ الاعتماد على هذا الأسلوب عند دراسة تطور أهمية وأثر الموقع الجغرافي لليبيا على علاقاتها السياسية والاقتصادية.

3 – الأسلوب الإقليمي:ـاستخدم هذا الأسلوب في الدراسة عند التركيز على الموقع الجغرافي للدولة الليبية وخصائصه المكانية وأبعاده الداخلية والخارجية، من خلال هذا الأسلوب كمدخل أساسي لهذه الدراسة، للانطلاق من خلاله إلى التأثيرات الجغرافية السياسية للموقع على كيان الدولة.

4- الأسلوب التحليلي:ـ إن أسلوب التحليل يستخدمه الجغرافيون وغير الجغرافيين من دارسي السياسة، وهو يقسم إمكانات القوى داخل الدولة إلى الجغرافيا والاقتصاد والسياسية والمجتمع .

حدود الدراسة :-

المجال المكاني للدراسة :ـ المجال المكاني للدراسة هو الدولة الليبية بحدودها السياسية الحالية التي تتوسط شمال القارة الأفريقية، وتمتد ما بين خطي طول 9 إلى 25 شرقاً ومن دائر عرض 18,25 إلى 33 شمالاً، وهي بذلك تتوسط العالم العربي كحلقة وصل بين المشرق العربي والمغرب العربي.

المجال الزماني للدراسة :ـ يمتد المجال الزمني للدراسة من استقلال ليبيا عام 1951م، باعتباره عام الاستقلال وتكوين الدولة الليبية الحديثة إلى 2025 م ..

المبحث الثاني

أهم المواقع التي تتمع بها الدولة الليبية

أ- موقع ليبيا الجغرافي :-

مما لا شك فيه أنّ موقع ليبيا الاستراتيجي كان وما يزال له أعظم الأثر في بنائها السياسي في الماضي والحاضر، وهذا موقع المهم أعطاها قيمة حيوية في التحالفات السياسية والأمنية والتكتلات الاقتصادية والتجارية ، ويعزز وجودها كدولة جيوبوليتيكية ، ويُعد موقع ليبيا المميز الذي غيب طويلاً بفعل سياسات بعيدة عن متطلبات المجتمع والساحة الدولية له أثر بارز في تاريخها السياسي ، ولطالما كانت الحضارات القديمة كالإغريقية والرومانية لها نظرة بعيدة المدى لاختيار ليبيا دون غيرها من الدول الأخرى للانطلاق نحو مواقع على الساحل الجنوبي لأوروبا آنذاك ، فالبحر المتوسط كان بؤرة صراع إغريقي روماني ، إضافة إلى القوى المتصارعة الأخرى عبر العديد من العصور، ففي العصر الحديث أصبح بؤرة صراع للحلفاء في الحربين العالمية أولى والثانية (حمدان ،1996،ص134).

إن موقع ليبيا كحلقة وصل ومنطقة مرور بين أوروبا والقارة الأفريقية ، ساهم في بروز تجمعات سكانية مازالت حتى الآن موجودة ، كواحات مهمة مثل : غدامس ، ومرزق ، والكفرة ، وغات ، وأوباري وغيرها من الواحات الداخلية ، والتي ازدهرت في فترة تجارة القوافل ، كما يلاحظ الآن الدور المهم الذي تحظى به المدن الحدودية ، مثل : زوارة وغدامس والكفرة ، وطبرق والمواقع الاستراتيجية الاخرى ، التي أنشئت عليها القواعد العسكرية في أثناء الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية ، والتي مازالت من أهم المراكز الاستيطانية حتى الآن (مادي ، 2010،ص 56-66).

ومن خلال التحديد الجغرافي لليبيا ، يلاحظ اتساع رقعة هذه الدولة التي تقدر مساحتها بأكثر من مليون وسبعمائة خمسين ألف كيلو متر مربع ، تحدها مجموعة من الحدود يبلغ مجموع أطوالها قرابة 6500كم ، منها 4545كم حدود برية ، أما الباقي وقدره 1955كم فهو طول الشريط الساحلي الممتد بين بئر الرملة شرقة ورأس أجدير غربًا، وهو يمثل الحد البحري شمالي للدولة (كزاز، 2005، ص83).

ب- الموقع الفلكي : -

تقع ليبيا بين خطي طول 9°و25° شرقًا، في حين يصل أقصى امتداد لها صوب الجنوب عند دائرة عرض 18.25° جنوبًا، أما في اتجاه الشمال فيعتبر خط عرض 33° شمالاً الحد الأقصى لامتداد البلاد في هذا الاتجاه، يضعها في المنطقة المحصورة بين المناطق المعتدلة شمالاً والمناطق الحارة جنوبًا، كما هو موضح في الشكل (1) (المهدوي ، 1978،ص9)

الشكل (1) الموقع الجغرافي والفلكي لمنطقة الدراسة

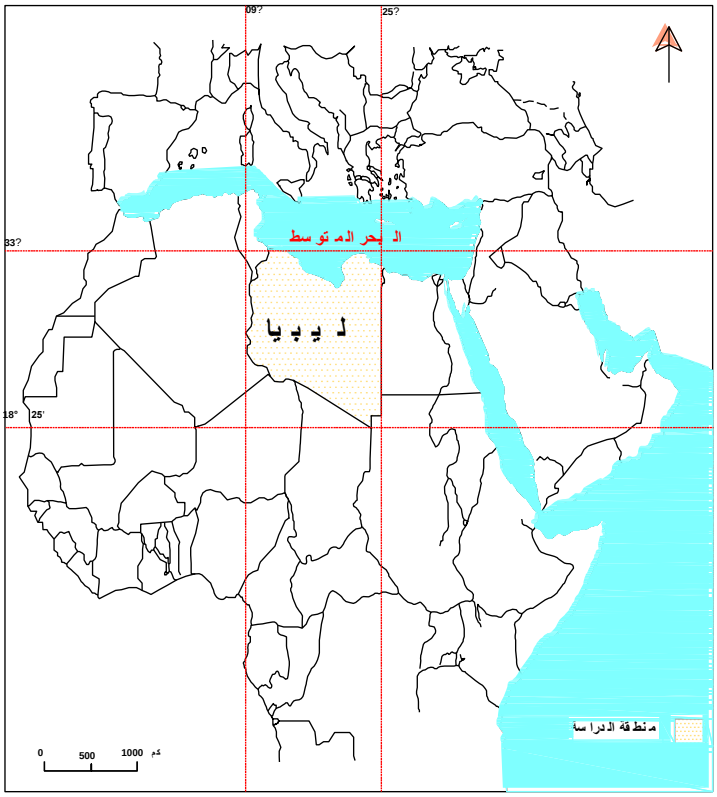

المصدر: أمانة التخطيط، مصلحة المساحة والأطلس الوطني (1978)، طرابلس، ص6، ومعدل من قبل الباحث.

جـ – الموقع الاستراتيجي: –

وتتحدد أهمية موقع ليبيا في عدة خصائص من أهمها ما يلي:–

1. أنها تمثل حلقة اتصال رئيسية بين المشرق العربي والمغرب العربي، خاصةً أنها ترتبط بكل هذه الأقطار بروابط تاريخية وثقافية وطيدة تعود إلى عهود قديمة.
2. إن موقع ليبيا على البحر المتوسط يعطيها أهمية استراتيجية كبيرة لأهمية هذا البحر، وما يحدث في هذا المسطح المائي المهم من أحداث تنعكس على هذا القطر سلبًا أو إيجابًا، كما يجعل منها في أوقات الحروب الإقليمية والعالمية قاعدة مهمة لتوزيع الجيوش وقيادة العمليات الحربية وتخزين الأسلحة بمختلف أنواعها، لنقلها بسرعة وسهولة إلى ميدان القتال في المناطق المجاورة بالتحديد، وهذا ما حدث في الحرب العالمية الثانية.
3. أن موقع ليبيا المتوسط في الساحل الشمال الأفريقي وتوغلها إلى داخل القارة وبمسافات كبيرة تصل (1900كم) وارتباطها بدول الصحراء وجنوبها، أعطاها كل هذه الأهمية الاستراتيجية من الناحية التجارية والاقتصادية قديمة عن طريق القوافل التي تمر بطرق داخل هذه البلاد إلى البحر المتوسط، وحديثا زادت أهمية المناطق الداخلية، بسبب اكتشاف المياه والنفط في هذه الصحراء، وتعبيد الطرق الداخلية والرابطة بين السواحل ومناطق العمران الصحراوية مع بعضها البعض.

4. وتمثل أبعاد الموقع الجغرافي لليبيا أهمية كبرى في تفاعلاتها المكانية مع المشرق العربي والمغرب العربي، كما أن دورها كحلقة وصل بين أوروبا وقارة أفريقيا زاد من أهمية أبعادها الجغرافية ودورها كحلقة وصل بين الشمال والجنوب، كما هو موضح في الشكل (2). وليبيا على الرغم من وجود مساحات صحراوية وشبه صحراوية واسعة ممتدة على أراضيها، إلا أنها كانت لها علاقات مع الحضارات القديمة المجاورة لها كالحضارة الفرعونية في مصر، فإن صدى هذه الحضارة كان يتردد وبقوة بين الليبيين القدماء، وليس أدل على ذلك من الحروب الكثيرة التي كانت تنشب بينهم وبين ملوك مصر، وموقع ليبيا كان يتغير استراتيجية حسب السياسات الداخلية لحكامها وسادتها وعلاقتهم بدول الجوار في المنطقة، وكذلك حسب الظروف الطبيعية والاقتصادية والسياسية التي تمر بها (صادق ، 1986، ص58).

د – الموقع بالنسبة لليابس والماء :–

تأثر الدول كثيرًا بهذا الموقع أكثر من سواه ؛ لأنه هو الذي يحدد ما إذا كانت الدولة ذات سواحل تطل عليها وتساعدها على الاتصال الخارجي أو تكون الدولة قارية لا سواحل لها، وبالتالي تكون الدولة حبيسة، وبذلك يصعب اتصالها بالدول الخارجية، إذن الموقع بالنسبة للبحار والمحيطات له آثار كبيرة مهمة في تطور الدولة ونموها وتقوية مركزها الدولي أو إضعافه، فالدولة التي تقع على البحر أوفر حظًا من ناحية تجارتها الخارجية واتصالها بالعالم الخارجي من الدول التي تقع بعيدة عنه، فالدولة التي ليس لها حدود بحرية تشعر دائمًا بأنها معزولة وتعمل كل جهدها في سبيل الوصول إلى البحار الدولية المفتوحة للتجارة، وأن هذا الموقع الداخلي قد يدفع الدول الداخلية إلى منازعات وحروب مع الدول التي تفصلها عن البحر، وخاصة إذا كانت متحكمة في طرق التصدير لهذه الدول عبر أراضيها (قنجي ، 1981، ص44).

وليبيا دولة ساحلية تطل على مسطح مائي مهم وهو البحر المتوسط الذي يتوسط قارات العالم القديم (أوروبا– آسيا– أفريقيا)، مما يجعلها من أهم دول هذا البحر، خاصة مع اكتشاف النفط والغاز فيها، وبالتالي فإنه يؤثر فيها وتتأثر به من ناحية الأحداث السياسية والعسكرية والاقتصادية التي تدور فيه، وبالرغم من أن الدولة الليبية ذات واجهة بحرية واحدة، وهي أقل قيمة من مصر مثلاً التي تطل على البحرين الأحمر والمتوسط، إلا أن البحر المتوسط أحد أهم المسطحات المائية في العالم؛ لأنه ذو قيمة وأهمية بالغة لوقوعه وربطه بين ثلاث قارات تعتبر من أقدم وأهم القارات في العالم، حيث تتعاظم الاستفادة الاقتصادية من هذا البحر عن طريق التبادل التجاري من استيراد وتصدير للموارد الطبيعية والاقتصادية بسهولة.وليبيا إحدى الدول المطلة عليه وبواجهة بحرية طويلة تصل إلى (1950كم)، وهذا ما يسهل عملية التبادل التجاري والخدمي ليبيا مع بقية دول العالم.

وموقع ليبيا يُعد موقعاً استراتيجياً وإيجابياً من الناحية الاقتصادية، حيث يرتبط ارتباطاً عضوياً وثيقاً بأهم خطوط التجارة الدولية بين الشرق والغرب ابتداءً بالبحر المتوسط ، من مضيق جبل طارق إلى مضيق صقلية مروراً بجزر مالطا وقناة السويس وباب المندب حتى موريشيوس بالمحيط الهندي، فكثيراً ما كانت لسواحل ليبيا قديماً مرافئ ومراسي ومواني لتلك السفن التجارية، إما لغرض التبادل التجاري أو التزود بالمؤن، أو كجزء من النشاط العسكري البحري لدول المتوسط، وعلى ضوء ذلك قام الإغريق والفينيقيون بإنشاء العديد من المراكز التجارية والمدن المهمة على السواحل الليبية، ففي أقصى ، قام الفينيقيون بتأسيس المدن الرئيسة الثلاث تريبولس (أويا– لبدة – صبراته) وفي الإقليم الشرقي لليبيا قام الغرب الليبي الإغريق ببناء المدن الخمس البنتابولس وهي: (قورينا– أبولونيا– بارشي– توخيرا– يوسيبريدس)، الأمر الذي آثار حفيظة الرومان عندما تنبهوا إلى أهمية موقع ليبيا التجاري والبحري والاقتصادي والسياسي، فدخلوا في صراع عسكري مع تلك القوى التي تمسكت ببقاء نفوذها على السواحل الليبية، ولا تقتصر أهمية موقع ليبيا على الساحل فقط، بل هناك خطٌّ موازٍ

لهذا الخط الساحلي على اليابس رابطٌ مصر في الشرق بدول المغرب العربي في الغرب (تونس والجزائر)، ويقطع هذين الخطين خطٌّ آخر يربط أواسط القارة السمراء (أفريقيا) التي تزخر بالموارد الطبيعية المهمة وبين سوق حوض البحر المتوسط، ولاسيما السوق الأوربية، فقد ارتبطت بعدة نقاط ساحلية كطرابلس وبنغازي وسرت ومصراتة ودرنة وطبرق، بما يعرف قديماً بطرق القوافل (طرق الإبل)، وحديثاً عبر وسائل المواصلات الحديثة البرية والمطارات (كزاز ، مرجع سابق ذكره ، ص 90).

وليبيا ذات مساحة كبيرة في وسط الساحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط، كما أنها تتوسط العالم العربي، وحالياً أصبح البحر الأبيض المتوسط بوابة التواصل الحضاري والاقتصادي والتجاري والمعرفي بين الإقليم الليبي ودول البحر المتوسط، حيث تصل نسبة صادرات وواردات ليبيا عبر هذا البحر إلى 95%، أما عن ناحية الظهير القاري الذي يمثل الجنوب للإقليم فهو أضعف حدود كيان ليبيا على الإطلاق ففي الماضي كان مصدر خطر كبير على بقاء كيان الإقليم، وحالياً مصدر خطر على بقاء الدولة باعتباره مصدر تهديد لها، لأنه أصبح مسرحاً للمجموعات المسلحة التي تستهدف تقويض كيان الدولة الليبية، وكما كانت طرق تجارة القوافل تاريخياً تمر ذهاباً وإياباً للبحر المتوسط من خلال ليبيا، فإن الوقت الحالي يعطي هذا الموقع أو الحد الجنوبي مكاناً متميزاً في منظومة التواصل الإفريقية وفي تدعيم العلاقات العربية الإفريقية، وأما بُعد موقع ليبيا الغربي فيُعد في طليعة قيمة موقع ليبيا من حيث الأهمية، لأنه يكسب ليبيا مغربيتها إن صح التعبير، حيث تنفرد ليبيا بخصائص جغرافية تتجانس مع بلدان المغرب العربي اختلافاً خاصة في النواحي البشرية والاجتماعية التي استمدتها من التواصل السكاني حديثاً وقديماً والتي حددت معظم ملامح حضارتها وطريقة الحياة والمعيشة فيها.

الشكل (2) أبعاد موقع ليبيا

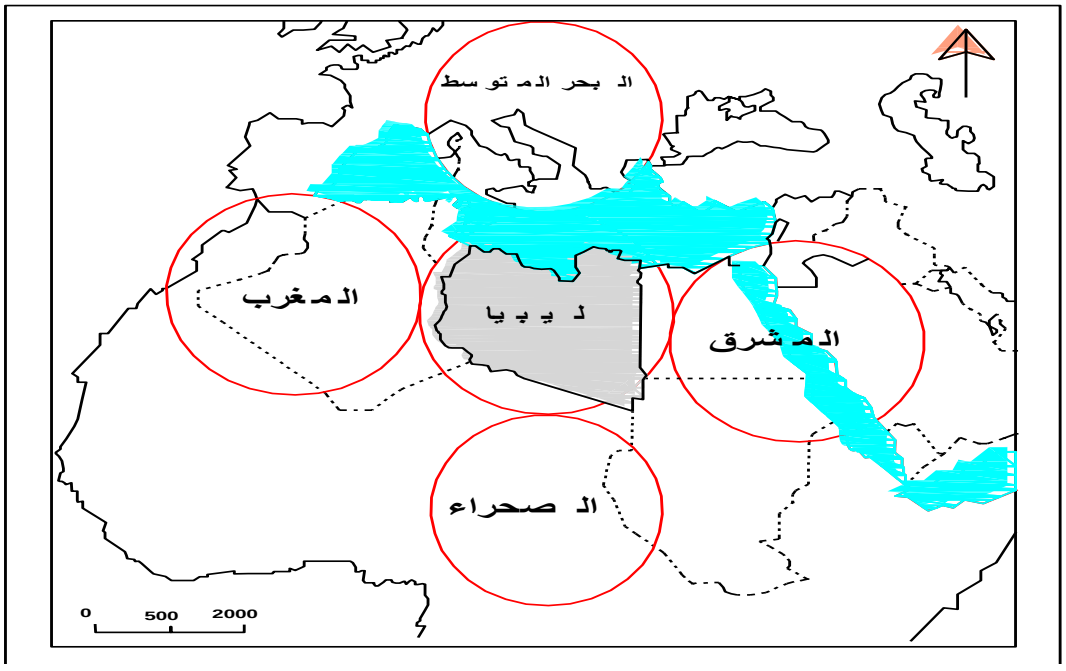

المصدر: جمال حمدان، الجماهيرية– دراسة في الجغرافيا السياسية، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1996م، ص145، ومعدل من قبل الباحث

هـ- أهمية موقع ليبيا بالنسبة لدول الجوار منذ استقلالها :-

يقصد بموقع الجوار موقع الإقليم بالنسبة للدولة المجاورة وعدد الدول التي تحاوره وتشاركه الحدود السياسية والتي تفصل بينه وتلك الدول، وما يتركه هذا الموقع من أثر في العلاقات الدولية التي تربطه بدول الجوار.

وكلما كانت حدود الدولة بعيدة عن الدول الأخرى مثل الجزر، كلما أدى هذا إلى تقليل المنازعات والحروب بينها، حيث تعرقل البحار عمليات الغزو وتعوقها، أما طول الحدود البرية فهو سلاح ذو حدين، ويرجع ذلك حسب علاقة الدول المجاورة لبعضها، وهذا ما ينطبق على موضوع الدراسة بالنسبة لليبيا والدول المجاورة لها، فإذا كانت الدول متنازعة فطول الحدود يكون خللاً جيوبوليتيكيًا، ويُعد عامل خطر يهدد الدولة، وإذا كانت الحدود البرية الطويلة تفصل بين دول صديقة، فتُعد في هذه الحالة ميزة كما هو الحال بين كندا والولايات المتحدة الأمريكية.

وليبيا بدورها تقع وسط دول شقيقة وصديقة ومسلمة ليست لها أطماع، ولكن لها مصالح في البلاد قد ترقى إلى أطماع في حالة ضعف إدارة الدولة وسيطرتها على كافة المكاني، ويرجع ذلك للاستقرار السياسي من عدمه بالمنطقة، وهذا ينعكس على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية ودرجة التعاون مع دول الجوار التي تربطها بليبيا روابط تاريخية وثيقة الصلة، وبشكل عام يمثل موقع الجوار أهمية خاصة ومتميزة، وله آثاره الإيجابية على سير العلاقات الدولية.

ويمكن تقسيم العلاقات الليبية بشكل عام إلى ثلاث فترات تاريخية مختلفة منذ استقلالها، الأولى وهي ما يمكن أن نطلق عليها سياسة حُسن الجوار، وهذه تمت في فترة أول الاستقلال أو بالأحرى في عهد النظام الملكي، نظراً لاتخاذ الحكومات في تلك الفترة سياسة الاستقرار الأمني والسياسي ،

والثانية هي فترة نظام القذافي "النظام الجماهيري"، وهي الفترة الطويلة التي تخللتها الكثير من السياسات المتأرجحة والمتذبذبة مع جميع دول الجوار العربي والإفريقي والإقليمي "الأوروبي"، حيث كانت العلاقات تتغير تبعاً لأهواء السلطة الحاكمة آنذاك، فكانت هناك نزاعات سياسية مع مصر في عهد الرئيس الراحل أنور السادات 1977م بعدهما تغيرت للأفضل في عهد الرئيس الراحل حسني مبارك، وكذلك مع تونس تأزمت العلاقات حول حدود الجرف القاري الليبي والتونسي، ومن ثم تعدلت بعد أن حكمت محكمة العدل الدولية والتي قضت إلى استغلال موارد المنطقة البحرية المتنازع عليها بطريقة مشتركة بين البلدين , وكذلك تأزمت العلاقات مع تشاد حتى وصلت الى نشوب حرب بين الطرفين حول شريط اوزو عام 1973 , ومن ثم تراجعت ليبيا بعد ذلك بسبب تدخل دول غربية ومنها فرنسا , ورضخت للعدالة الدولية بعد ذلك عام 1990 , وكذلك كان الحال مع السودان بسبب دعم المعارضين السودانيين من قبل النظام الليبي في تلك الفترة , وهناك مناوشات بسيطة حول الحدود مع الجزائر في فترات معينة من عام 1967 ولكن سرعان ما حل الإشكال ورجعت العلاقات جيدة الي طبيعتها (الزين ، 2015،ص 90).

وما حدث لكيان الدولة الليبية بعد ثورة 17 فبراير، فقد تغيرت معطيات الموقع بالنسبة لدول الجوار للدولة الليبية، حيث بدأت تتشكل معطيات جديدة في علاقات الجوار بين ليبيا وجيرانها، فالدول العربية مصر وتونس وهي من ضمن دول الربيع العربي كان لهما أثر إيجابي في نجاح الثورة الليبية، لأنها ساهمت في دعم ثورة ليبيا.

إلا أن الهواجس الأمنية انتشار السلاح وتمدد المجموعات المسلحة أصبح عامل توتر وقلق بين ليبيا وبينهما، فقد أصبحت ليبيا تعاني معهما تدفق السلاح وانتشار الجماعات المسلحة ذات التوجهات الأيدولوجية المختلفة التي تستهدف استقرار دول الربيع العربي (ليبيا- مصر- وتونس) (أحمد ،2012،ص9).

أما بقية جيران ليبيا (الجزائر – النيجر – تشاد)، فكانت مواقفها من الثورة الليبية مترددة غير متوافقة ووصلت إلى درجة عدم التوافق مع السلطات الليبية الجديدة، وهذا ما يجعل حدود ليبيا مع هذه الدول مصدر عدم استقرار ومخاوف من تطور حركات الانفصال للسكان بين المناطق الحدودية المشتركة بين ليبيا ودول الجوار في الجنوب، في ظل انسياب التواصل الاجتماعي بين السكان، خاصة فيما يتعلق بجماعات الطوارق في جنوب غرب ليبيا، والتبو في جنوبها الشرقي. وبالنسبة لعلاقات ليبيا والسودان فقد كانت مستقرة نوعًا ما.

المبحث الثالث

أهمية الموقع الليبي عبر فترات تاريخية متعددة

لقد كان لموقع ليبيا الجغرافي دائماً عبر التاريخ قيمة كبيرة، زادت أكثر في العصر الحديث، حتى بلغت ذروة قيمته في الحرب الثانية بل وبعدها زادت مع اكتشاف النفط، كما تشهد سياسة الاحتواء التي قامت بها الدول الكبرى بعد استقلال البلاد 1951م (حمدان ، مرجع سابق ذكره ، ص134) ، فقد أدى موقع البلاد المتميز على الساحل الجنوبي للمتوسط إلى تأثر البلاد منذ أقدم العصور تأثراً مباشراً بالعديد من الأحداث التاريخية المهمة جداً التي عرفتها منطقة حوض البحر المتوسط (بولقمه والقزيري ، 1995، ص20).

وليس أدل على ذلك من اتخاذ الجمعية الانجليزية لاكتشاف أفريقيا والتي تأسست في 9 يونيو في عام 1788م، اتخذت هذه الجمعية ميناء طرابلس نقطة انطلاق لبعثاتها الاستكشافية ، فقد كان شأن العلاقات التجارية العريقة القائمة بين طرابلس والبلدان الداخلية بأفريقيا، بأن تساعد على الوصول بسرعة إلى تلك الأماكن المجهولة (ترجمة التليسي ، 1971، ص9).

وتُعد ليبيا ضمن مناطق الوطن العربي في القارة الإفريقية التي تقع فيها أهم طرق التجارة والنقل عبر الصحراء بين مراكز العمران في إقليم البحر المتوسط شمالاً والمراكز التي نشأت عند أطراف نطاق السفانا جنوباً، وتسلك القوافل الطرق والدروب التي تمر بموارد المياه في الواحات، وهي بحق موانى الصحراء الكبرى، وبهذا تعتبر الواحات والموانئ البحرية على البحر المتوسط نافذة مهمة تطل بها وعن طريقها على القارة الأفريقية فيما وراء الصحراء مع العالم المتقدم في أوروبا، وبذلك كانت الصحراء الكبرى أداة قوية لربط شمالي أفريقيا بوسطها وغربها بالعالم الخارجي، وكانت هذه الطرق التي تمر عبر الصحراء الليبية تنقسم إلى عدة فروع هي (مادي ، مرجع سابق ذكره ، ص57-58) :-

1. طرق القوافل التي تنطلق من طرابلس وتمر بواحة غدامس ثم واحة غات إلى واحة أغاديس ثم إلى مدينة كانو بدولة نيجيريا، ويرتبط بهذا الطريق عند واحة غدامس طريق آخر تجاري تأتي من جادو إلى مدينة صبراته.

طريق من مدينة طرابلس مروراً بواحة مزدة ثم إلى جرمة إلى مدينة بيلمها بالنيجر.

طريق من مدينة لبدة بلدة أبونجم ثم واحة مرمة ومن ثم إلى بحيرة تشاد.

الطريق الممتد من مدينة طبرق إلى مدينة بنغازي إلى مدينة اجدابيا إلى واحة أوجلة إلى بلدة الكفرة جنوباً إلى مدينة الفاشر في شرق السودان.

طريق من مدينة طرابلس إلى مدينة برنو، ويبدأ هذا الطريق من مدينة طرابلس إلى مدينة مرزق عبر بلدة سبها متجهاً إلى مدينة برنو، ويعتبر من أسهل الطرق التي تعبر الصحراء الكبرى، وذلك من حيث وفرة المياه والأمن وكان يدعى طريق الجرفت.

طريق ودّاي، ويعرف بالطريق الشرقي وينطلق من مدينة بنغازي إلى منطقة ودّاي ويمر بواحات جالو وأوجلة والكفرة حتى ينتهي في أبشيه عاصمة ودّاي، ويبلغ طوله حوالي 2000كم.

طريق السودان الأوسط، ويعرف بالطريق الغربي ويبدأ هذا الطريق من مدينة طرابلس ويمر بواحات غدامس وغات وبلاد الأبير في أغاديست زندر إلى مدينة كانو .

وكان لهذه الطرق البرية دور كبير في تجارة العبور بين الشمال والجنوب، وحركة الهجرة والتواصل، مما جعل ليبيا البوابة الشمالية الأهم تاريخياً للقارة الأفريقية، وقد ساعدت هذه الطرق على ازدهار الصلات الاقتصادية والحضارية ببلاد السودان الأوسط والغربي ودول جنوب الصحراء الكبرى، وجعلت هذه الطرق ليبيا حلقة وصل بين بلدان أطراف الصحراء وأوربا ولفترات طويلة من التاريخ، حيث قامت فيها معاملات تجارية واقتصادية بين شعوب البحر المتوسط ودول الصحراء الكبرى .

الخريطة (3) طرق القوافل في الصحراء الكبرى في القرن الثالث الميلادي

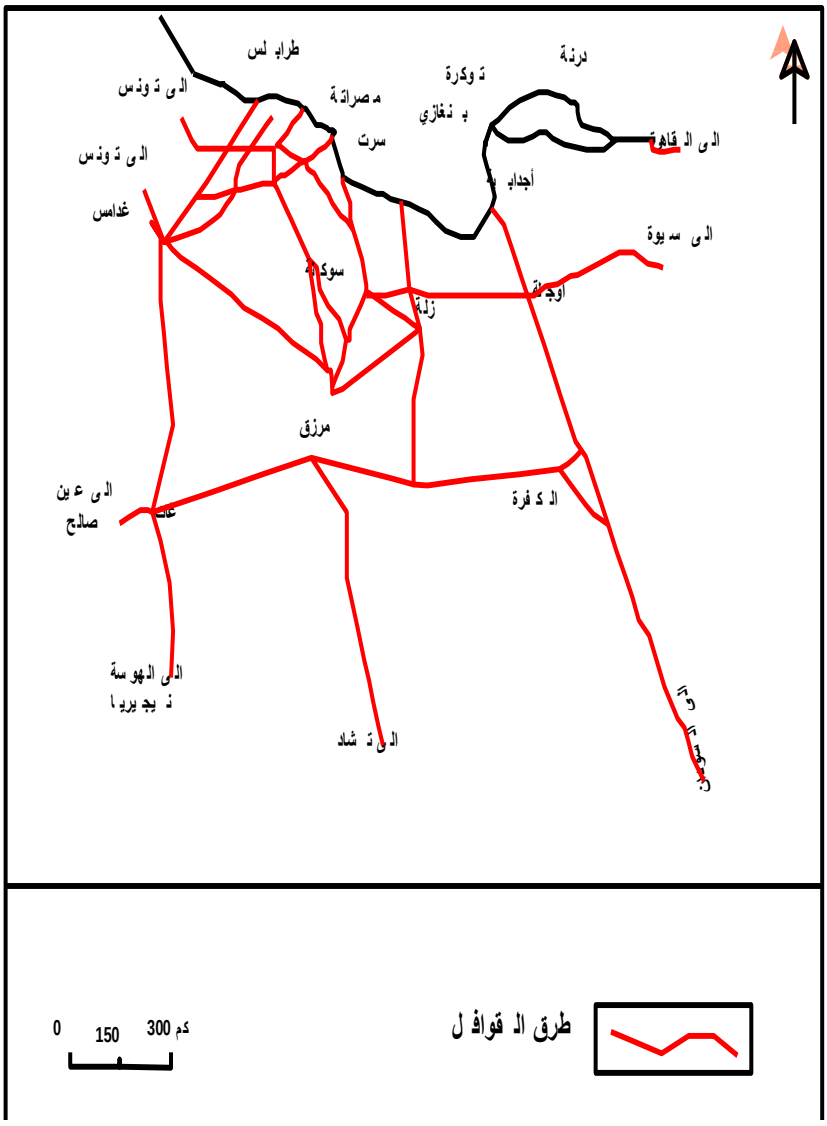

المصدر: عبد الرازق علي الرحيبي: ليبيا أهمية الموقع وإستراتيجية المكان، مجلة الجامعية، العدد الثامن (2006)، ومعدل من قبل الباحث.

الخريطة (4) طرق القوافل في ليبيا خلال القرن التاسع عشر

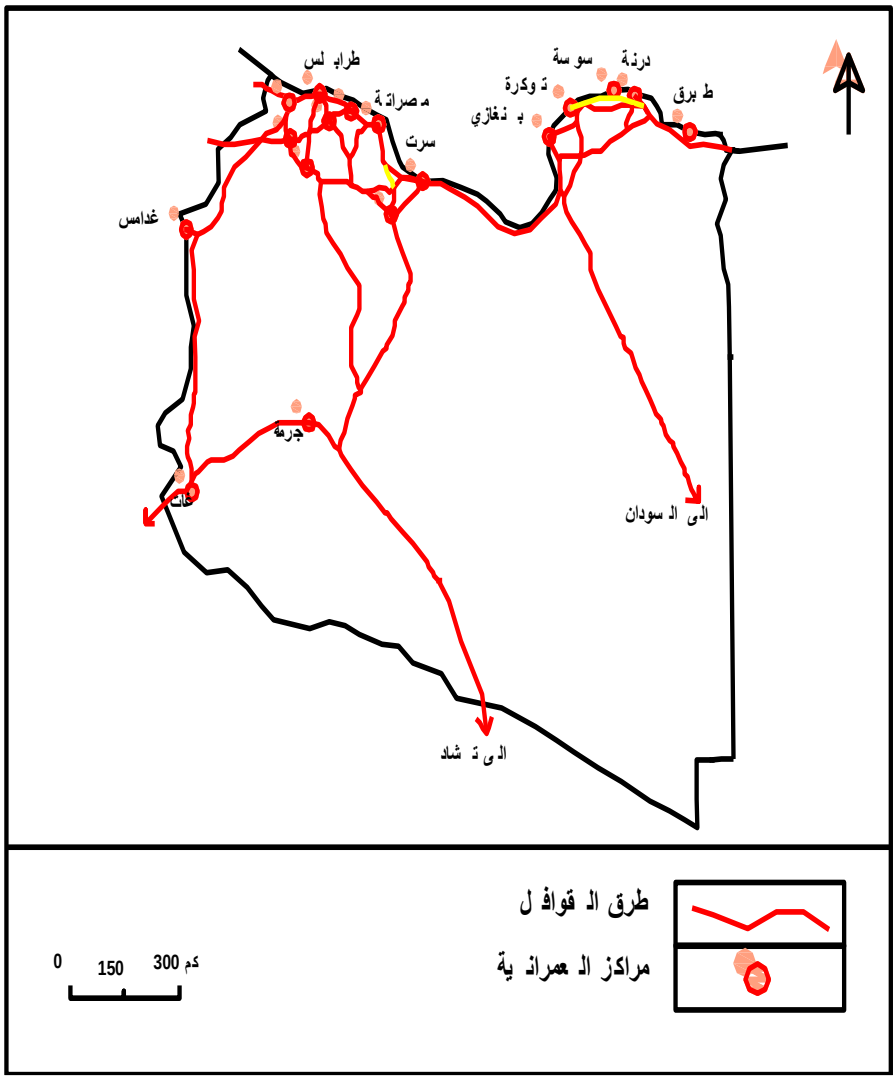

المصدر: عبد الرازق علي الرحيبي: مصدر سابق ذكره.

وفي العصر الحديث تزايدت أهمية موقع ليبيا بعد تطور حركة النقل الجوي، فقد مثلت البلاد عمقاً مهماً للدول المجاورة كإستراتيجية جوية في المنطقة، ففي مطلع القرن العشرين أدرك الايطاليون أن ليبيا ذات قيمة وأهمية إستراتيجية كبيرة، لأنها تمثل نقطة انطلاق للتوسع الايطالي في ثلاث اتجاهات وموقع حصين يمكن أن يستخدمه الإيطاليون في تنفيذ خطة توسعية استعمارية، وفي الخمسينيات من القرن العشرين أقامت الولايات المتحدة عدة قواعد عسكرية في ليبيا كان أهمها قاعدة (هويلس)(*) ، وكذلك قاعدة (العدم)(**) البريطانية لأهمية موقع ليبيا في الشرق الأوسط.

(*) هويلس: هي قاعدة أمريكية سابقة في ليبيا توجد داخل مطار معيتيقة الدولي حالياً في طرابلس، كانت تعرف باسم قاعدة ويلس العسكرية والملاحة بالانجليزية أقيمت أساساً من قبل القوات الجوية الايطالية في منطقة تاجوراء بطرابلس عام 1923م لتستخدمها لاحقاً القوات الجوية الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية، ثم استخدمتها القوات الأمريكية عام 1943م، ليعاد تسميتها باسم قاعدة ويلس عام 1945 وعمل بها أكثر من 4600 جندي أمريكي، وهي أكبر قاعدة أمريكية خارج أمريكا وصفها سفير سابق للولايات المتحدة بكونها (أمريكا مصغرة على ضفاف البحر المتوسط) .

(**) العدم: هي قاعدة عسكرية تأسست بعد الحرب العالمية الثانية بطبرق، تسمى حالياً قاعدة جمال عبد الناصر.

ولأهمية الموقع الليبي كان هناك صراع كبير بين القوى العظمى في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية (ما بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة)، بالإضافة إلى الصراع بين حلفي وارسو والناتو أثناء الحرب الباردة ، للحصول على موضع قدم في هذه المنطقة الإستراتيجية المهمة (زيادة، بدون سنة نشر ، ص53). تظهر بجلاء أهمية ليبيا سياسياً وتاريخياً واقتصادياً، وموقعها المميز في مدخل قارة أفريقيا، فساحلها الطويل على البحر المتوسط جعل منها نقطة العبور الرئيسية إلى داخل القارة، وبخاصة أن جيرانها الجنوبيين في أمسّ الحاجة لمنفذ آمن يستوردون منه ويصدرون عبره إلى الأسواق العالمية، كالنيجر وتشاد، وأيضاً شمال غرب السودان. فشواهد التاريخ وحقائق الجغرافيا تؤكد أن ليبيا كانت بوابة أفريقيا لأهمية موقعها الجغرافي.

بعد أحداث 17 فبراير شهدت المنافذ البرية بين ليبيا ودول الجوار حالة من الفوضى والخلل الأمني، خاصة في مجال الهجرة غير الشرعية وتجارة السلاح وتهريبه إلى مصر ثم إلى غزة وجنوب السودان ودول أفريقية أخرى مثل مالي والنيجر، بل إن عمليات تهريب السلع والسلاح أصبحت تعنى حرفة لكثير من الجماعات الحدودية بين ليبيا وجيرانها، وشهدت الحدود الليبية التونسية والليبية المصرية إغلاق لفترات متعددة بسبب الأحداث الأمنية التي شهدتها ليبيا، والدولة الليبية في حاجة لمعاجلة الخلل الحدودي من الناحية الأمنية التي هي بحاجة لفرض رقابة ومتابعة دقيقة لحدودها (الشمري ،2012،ص 54).

أ – تأثير الموقع تاريخيا :-

أتاح موقع ليبيا الجغرافي لها أن تلعب دوراً مميزاً عبر مختلف العصور، وما الحضارات التي نشأة ابتداءً من الحضارة الإغريقية في العصور القديمة وفي العصر الحديث الذي مثلته الدول الاستعمارية، إلا دليل على أهمية ومكانة موقع ليبيا الجغرافي .

فقد كانت العلاقات التجارية الأولى لطرابلس بأوربا تتم عبر صقلية التي فتحها العرب في القرن التاسع الميلادي، وهذا ما ذكره الإدريسي الجغرافي العربي الذي ذكر في كتبه في منتصف القرن الثاني عشر، إن ميناء شياكا بصقلية كان غاصاً دوماً بالسفن التي كانت ترد من شمال أفريقيا وطرابلس الغرب، وقد استمرت كثافة المبادلات بين طرابلس وصقلية حتى في القرون التالية ووصلت إلى مرحلة أن الصقليين قاموا بالهجوم على طرابلس الغرب واحتلالها عام "1146– 1158م" والتدخل في شؤونها نظراً لموقعها المهم لهم (زيادة ، مرجع سابق ذكره ، ص51–52). .

واستمر التصارع على أهمية موقع ليبيا في القرون المتتالية، ففي القرن الرابع عشر والخامس عشر كان للأسبان نصيب الأسد في احتلال شمال أفريقيا، حيث كان أمراً ضرورياً تدعو إليه أسباب سياسية واقتصادية وفي نفس الوقت أسباب دينية، واستمر هذا الوضع حتى منتصف القرن السادس عشر، عندما سيطر العثمانيون على ليبيا لأهميتها البالغة وانطلقت منها نقطة ربط لإمبراطوريتها الإسلامية الكبرى في المشرق العربي وصولاً إلى المغرب العربي ونقطة وانطلاق لدواخل القارة الأفريقية، وكذلك نقطة عسكرية مهمة على ضفاف المتوسط الذي يقابل أهم الإمبراطوريات الكبرى.

وفي القرون الوسطى وبالتحديد في أواسط القرن السادس عشر خضعت ليبيا للدولة العثمانية وانتزعت طرابلس من فرسان القديس يوحنا "مالطا" وأصبحت برقة وطرابلس ولاية واحدة، عاصمتها طرابلس ويطلق عليها ولاية طرابلس الغرب، وقد منح تحصين طرابلس وإنشاء أسطول قوي في عهد الأسرة القرامانلية أرغم المارين أمام هذا الأسطول بدفع الإتاوة (نفس المصدر السابق ،ص 53).

وهذا ما يدل على أهمية موقع البلاد عبر التاريخ على أحد المسطحات البحرية التي تدور فيه الأحداث حتى وقتنا هذا، فقد قامت الاتفاقيات الأوروبية والغربية للتقليل من الأخطار التي تهددهم من هذه البلاد التي تقع جنوب البحر المتوسط وتهدد مصالحهم فيه، فقد عقد أول مؤتمر عام (1815م) في فينا وكان من أحد قراراته محاربة ظاهرة القرصنة وتحالفت الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية ضد الولايات العربية على حد قولهم وهي دول المغرب العربي التي من بينها ليبيا.

وكانت بعض الدول تأخذ الأمور مع هذه المنطقة تارة بالقوة وأخرى بالتحالفات ضدها وتارة بالتعامل الدبلوماسي، ففي القرن السابع عشر فتحت أول قنصلية انجليزية في طرابلس لتصليح العلاقات وذلك للمحافظة على سلامة مرور سفنها أمام سواحل هذه الولاية – طرابلس – دون التعرض لها من قبل الأسطول الطرابلسي والذي يعد من الأساطيل القوية التي يعمل لها حسابها في البحر المتوسط في ذلك الوقت (الخياط ،بدون سنة نشر ، ص13) ..

وكانت ولاية طرابلس الغرب أهم ولايات شمال أفريقيا التابعة للإمبراطورية العثمانية بحكم موقعها الجغرافي المهم، فهي تمتلك شريطاً ساحلياً متسعاً على حوض البحر المتوسط الجنوبي والمواجه للشمال الأوروبي الذي كان يعيش أهله خلال تلك الفترة الزمنية " القرن التاسع عشر " ثورة صناعية تحتاج إلى مواد أولية ومراكز لتسويق منتجاتها، وقد كانت أفريقيا مصدراً لهذه المواد، فأخذت الدول الأوروبية في تحسين علاقاتها مع دول المغرب العربي، وكانت طرابلس الغرب من ضمنها حتى تكون في المستقبل قاعدة ينطلقون منها إلى أواسط القارة بحثاً عن مناجم المعادن التي تحتاج إليها صناعاتهم، ودخلت ليبيا منطقة اهتمام الرأي الإيطالي سنة (1881م)، بعد ما فقدت كل آمالها في تونس التي سبقتها فرنسا على بسط الحماية عليها، ومنذ تلك السنة أخذ الاهتمام الإيطالي يتركز حول القطعة الوحيدة الباقية في الشمال الأفريقي تحت السيادة الإسلامية العثمانية وهي ليبيا.

وقد اشتركت عوامل كثيرة من ضمنها قيمة الموقع الليبي دفعت الإيطاليين إلى الاتجاه بنظرتهم الاستعمارية إلى هذه البلاد وهي (التليسي ، بدون سنة نشر ، ص13-15) :-

1. الرغبة في التوسع والحصول على مستعمرة خاصة؛ إن إيطاليا لم تستطيع أن تحقق من وراء غزوها لإريتريا والصومال ما كانت تريده وتتطلع إليه من توسع استعماري.

الرغبة في أن يكون لإيطاليا مكان على الساحل الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط يحقق لها العظمة السياسية التي تحلم بها، ويجعل منها دولة تقف في إدارة شؤونها على نفس المستوى الذي عليه كثير من الدول الكبرى.

وقوع هذه البلاد قديماً تحت السيطرة الرومانية، كما اقترنت الدعوة إلى استعمار ليبيا بالمفهوم الصليبي بالنظر إلى المواقف التاريخية التي عرفت بها هذه المنطقة في صراعها التاريخي التقليدي ضد الحملات البحرية الصليبية.

نشطت الجهود الإيطالية للعمل على احتلال هذه المنطقة مستندة إلى دعوة المصالح الحيوية والدفاعية وقرب ليبيا من الشواطئ الإيطالية، وإمكانية التوسع السكاني فيها واستثمار أوضاعها الاقتصادية.

وأخذت إيطاليا في البداية خطط تهدف لدخول ليبيا بطرق سلمية تجنباً للمغامرات الحربية، بالتسلل بطرق عديدة منها إرسال البعثات العلمية والكشافين والرحالين، وذلك لإعداد تقارير عن أوضاع البلاد العامة وأعدت خرائط جغرافية تحدد أهمية الموقع أو العنصر المكاني، وذلك لبسط نفوذها للدخول إلى القارة عبر بوابة ليبيا، واعتمدت خطة النفوذ الاقتصادي والسيطرة على المصالح الاقتصادية الرئيسية كمدخل لأطماعها الحربية، ولكن باءت هذه المحاولات جمعياً بالفشل، ولم تتمكن إيطاليا بالطرق السلمية للدخول لليبيا كما فعلت فرنسا وانجلترا، لكل من تونس ومصر، نظراً لتمتع كل من تونس ومصر بنوع من الحكم الذاتي، أما ليبيا فقد كانت تحكم حكماً عثمانياً مباشراً، مما يعني بالتالي المواجهة مع السلطة العثمانية والاصطدام بها، فأخذت إيطاليا بافتعال الأزمات ضد الحكومة العثمانية بدعوى قيامها بعرقلة المصالح الإيطالية في ليبيا،

وحركت صحافتها وشعبها للدعوة إلى التدخل العسكري وارتفعت الصيحات إلى الغزو، وهذا ما حصل بالفعل عندما أطلقت إيطاليا إنذارها المعروف للحكومة العثمانية بتاريخ (27 سبتمبر 1911م) أعلنت فيه عزمها احتلال طرابلس الغرب حماية لمصالحها، ولم تقبل الحكومة العثمانية هذا الإنذار، فأعلنت إيطاليا الحرب على تركيا في (29– سبتمبر 1911م)، وهذا ما يدل على أهمية موقع ليبيا بالنسبة لدول جنوب أوروبا وخاصة إيطاليا نظراً لقربها وإطلالتها على أهم المسطحات المائية في المنطقة الأمر الذي جعل إيطاليا تغامر عسكرياً لاحتلال ليبيا.

ب – تأثير الموقع سياسيا :–

يعتبر موقع ليبيا السياسي من أهم مواقع الدول خاصة لدول الجوار منها، فمن الناحية الإستراتيجية والعسكرية والاقتصادية له بالغ الأهمية، وليس أدلّ على ذلك من تصارع القوى العالمية عليه عبر التاريخ في السابق، وخاصة بعد السيطرة العثمانية ومجيء الاحتلال الإيطالي الفاشي الذي رأى في البلاد الساحل الرابع لروما، " وأدى موقعها الجغرافي الفذ إلى تمسك إيطاليا بها، لأنها نموذجٌ مثالي للاستعمار الاستراتيجي، فهي لا تتوسط ساحل البحر المتوسط الجنوبي في مواجهة إيطاليا مباشرة فحسب، ولكنها كذلك تقع بين قوسي الاستعمار البريطاني في شمال شرق أفريقيا، والفرنسي في شمالها الغربي، وهي بذلك خشبة قفز من القاعدة الأم وموطئ قدم على اليابس الأفريقي، ورأس حربة داخل محيط الاستعمار القديم (بن عمور ، 2013 ، ص26).

وفي إطار هذه الإستراتيجية الاستعمارية يمكن أن نفهم الاستعمار الإيطالي لليبيا على حقيقته بالدرجة الأولى هو استعمار مواقع وقواعد عسكرية وموقع جغرافي لا موضع استعماري، وهذا ما توفر في ليبيا من الناحية الإيطالية، وكذلك الأوروبية بعد ذلك قسمت البلاد تحت دول استعمارية فرنسا وبريطانيا، وهذه إشارة إلى أهمية الموقع الجغرافي لليبيا.

أما بعد الاحتلال الإيطالي ونشوب الحرب العالمية الأولى والثانية واستقلال ليبيا بعد مقاومة مميتة، واتفاقيات دولية، فحاولت منع دخول الاتحاد السوفيتي (السابق) إلى البلاد، بعد رفض الليبيين رجوع إيطاليا كوصية على البلاد ، حيث ظل الاتحاد السوفيتي بديلاً للوصايا على ليبيا.

شعرت الدول الغربية بقلق شديد مما جعلهم يذهبون في اتجاه الموافقة على استقلال ليبيا التام، وذلك لكي يتم إبعاد الاتحاد السوفيتي عن ليبيا لخطر تسلله إلى البحر المتوسط.

وفي عهد المملكة الليبية لم تغبْ ليبيا عن منظور القوى الكبرى، نظراً لأهمية الموقع لدول الجنوب الأوروبي، فأخذت تستثمر وتنشئ القواعد العسكرية التي نذكر منها القواعد البريطانية والأمريكية في إطار تحالفات الدولة الليبية مع تلك الدول، في ظل صراع الحرب الباردة بين القطبين (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفييتي) الذي يهدف للسيطرة والهيمنة ومحاصرة كل منها الآخر وفقاً لنظرية الاحتواء.

وبعد أحداث انقلاب 1969م ونظراً لسياسات فردية متعصبة مزاجية أصبحت تتحكم في مصير الدولة اتجهت سياسات الدولة نحو بناء العلاقات مع القارة الأفريقية وفقاً لأهواء وطموحات قيادة الدولة، وليبيا تتميز بموقع جغرافي استراتيجي مهم فيها بالنسبة لقارة أفريقيا، فكانت للحواضر الليبية اتصالاتها مع مركز التجارة بغرب القارة الأفريقية، فقد كانت القوافل تفد إليها من قلب القارة، وكانت موانئها تعتبر من المنافذ المهمة التي تصل إليها خلال أفريقيا ومنتجاتها، كما كانت لها اتصالاتها مع الموانئ التجارية المهمة في إيطاليا وغيرها من أقاليم البحر المتوسط الأوروبية (مادي ، مرجع سابق ذكره ،ص 57) .

وبعد أحداث ثورة 17 فبراير أصبحت ليبيا تشكل هاجساً أمنياً لدول جنوب أوروبا، فحالة الفوضى الأمنية وانتشار السلاح والمليشيات المسلحة تعد مصدر توتر لدول الجوار الليبي، كما أن موضوع الهجرة غير الشرعية وتهريب السلاح إلى دول الجوار في ظل صراعات داخلية وإقليمية من عوامل عدم الاستقرار في المحيط الإقليمي، هذه الفوضى أصبحت تشكل خطورة على الدول الأوروبية ودول الجوار الأفريقي بحكم أهمية موقع ليبيا من الناحية الجيوسياسية، وهذا ما يفسر التداعيات الإقليمية للثورة الليبية، ومحاولة المجتمع الدولي والعربي حلحلة المعضلة الليبية لخطورتها على الساحة الدولية والإقليمية بفعل أبعاد الموقع الاستراتيجي لليبيا...

الخاتمة

توصلت الدراسة إلى أن قوة الدولة الفعلية ترتبط بحقيقتين هما : -

أولا : الموقع الجيوسياسي للدولة الليبية بالغ الاهمية ووقوعها بين الدول المجاورة والمحيطة بها، ومدى أهمية هذا الموقع من الناحية الطبيعية والبشرية ،

ثانياً : هو استغلال الموقع الليبي من خلال أتخاذ سياسات تحسين العلاقات الليبية مع دول الجوار خاصة والدول الاقليمية عامة (الاتحاد الاوربي والافريقي) والابتعاد عن السياسات التي تقوم على التوتر والصراع مع هذه الدول .

وعليه فإن ليبيا وبحسب ما توصلت إليه الدراسة تمتلك موقعًا جغرافيًا استراتيجيًا مهمًا، وخاصة أنها تشرف على أحد أهم المسطحات ، وهو البحر المتوسط الذي يتوسط قارات العالم القديم ، وكذلك تمتلك موارد طبيعية مهمة على رأسها مورد النفط الطبيعي ، وبالرغم من وجود بعض العيوب الجيوبوليتيكة ؛ كعدم تناسب مساحة الدولة مع التوزيع السكان ، بحكم صغر الحجم السكاني ، وكذلك هامشية موقع العاصمة ، إلا أنها عيوب يمكن التغلب عليها ، عن طريق سياسات اقتصادية وسياسات سكانية لتفعيل عمليات الاندماج السكاني الداخلي ، وضبط العلاقات الإقليمية بما سيدفع باستثمار الموقع الجيوسياسي كعنصر من عناصر قوة الدولة ، من خلال خطوات تخدم وفق استراتيجية تزيد من تعزيز مكانة ليبيا ودورها الإقليمي والدولي .

التوصيات

إن أهم ما توصي به الدراسة في ضوء ما توصلت إليه من استنتاجات هو الآتي :-

1. إن موقع ليبيا يمثل أحد أهم مواقع دول المنطقة أهمية في الماضي والحاضر، وعليه يجب استغلاله سياسياً واقتصادياً وأمنياً، وذلك من خلال تحقيق المكاسب وتقليل الخسائر على المسرح العالمي في ضوء إستراتيجية شاملة متكاملة .
2. يجب معرفة عناصر ومصادر وخصائص وأشكال القوة لدى الدولة الليبية ومحاولة استغلال مكامنها بالشكل الأمثل، والتعامل مع قوى المنطقة بهذه الإستراتيجية كلاً حسب ما تراه الدولة مناسباً، لتحقيق نتائج جيدة وايجابية لصالح الدولة الليبية.
3. استغلال الموارد الطبيعية للدولة الليبية بالشكل الأمثل ومحاولة تنويع اقتصادياتها وعدم الاعتماد على مورد واحد كالنفط مثلاً، لكي لا تقع الدولة في سياسات الاقتصاد الريعي.
4. استغلال الموقع الليبي من خلال تحسين العلاقات الليبية في المنطقة خاصة مع دول الجوار العربي والأفريقي والابتعاد عن السياسات التي تقوم على التوتر والصراع مع هذه الدول، لكي يتم الاستفادة من مميزات الموقع الليبي.

5. يجب التعامل مع دول الاتحاد الأوروبي من الناحية الاقتصادية بأن تكون ليبيا أحد الدول المستثمرة وليست دولة يتم فيها الاستثمار فقط، سواء من قبل القطاع العام أو الخاص.
6. أن تستغل ليبيا مصادر دخلها وتنوعها كاستغلال الساحل الليبي الطويل في صيد الأسماك مثلاً والتاجرة فيها والسياحة والصناعات الغذائية للتصدير.
7. من الناحية الأمنية يمكن أن تأخذ ليبيا دور الحليف المراقب لدول حلف الناتو خاصة في ظل الظروف الأمنية الأخيرة التي شهدتها المنطقة، لكي يتم الحفاظ على أمنها واستقرارها، خاصة وأن دول الحلف تمتاز بإمكانيات كبيرة من الناحية الأمنية في منطقة البحر المتوسط.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية

أ – الكتب:

1. أثيلوموري، ترجمة خليفة التليس، (الرحالة والكشف الجغرافي في ليبيا)، طرابلس: مكتبة الفرجاني، الطبعة الأولى، 1971م.
2. حمدان، جمال، (الجماهيرية دراسة في الجغرافيا السياسية)، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1996م.
3. قنجي، حسين حمزة، (الدولة دراسة تحليلية في مبادئ الجغرافيا السياسية)، جدة، بند قنجي، الطبعة الثالثة، 1981م.
4. التليسي، خليفة محمد، (معارك الجهاد الليبي من خلال الخطط الحربية الإيطالية)، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، بدون سنة نشر.
5. صادق، دولت أحمد، وآخرون، (الجغرافيا السياسية)، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السابعة، 1986م.
6. الخياط، عبد الله خليفة، (العلاقات السياسية الانجليزية بين إيالة طرابلس الغرب وانجلترا)، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، بدون سنة نشر.
7. كزاز، لطيف هاشم كزار، والحشاني، عبد السلام محمد، (الجماهيرية العظمي دراسة في قوة الدولة)، بنغازي، دار الكتب الوطنية، الطبعة الأولى، 2005م.
8. المهدوي، محمد المبروك، (جغرافية ليبيا البشرية)، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، 1990م.
9. نقولاة زيادة، (برقة الدولة العربية الثامنة)، بيروت، دار العلم للملايين، بدون سنة نشر.
10. بولقمة، الهادي مصطفى، والقزيري، سعد، (الجماهيرية دراسته في الجغرافيا)، سرت، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،1995م.
11. الشمري، وفاء كاظم، (توازنات القوى بين العرب ودول الجوار الجغرافي)، طنطا، مصر، دار الحضارة للنشر والتوزيع، 2012م.

ب – البحوث والرسائل :-

1. خالد بن عمور، (التشتت الطبيعي كعامل ضعف جيوبولتيكي في الدول الليبية دراسة في الجيوبولتكس)، بحث مقدم لمؤتمر النهضة التنموية في ليبيا، تنظيم كلية الآداب والعلوم، طبرق، جامعة عمر المختار، عام 2013م.

2. عبدالحليم احمد الزين ،(أثر الموقع على قوة الدوله الليبيه –دراسة في الجغرافية السياسيه) ، الأكاديمية الليبيه ، بنغازي، رسالة ماجستير غير منشورة ،2015 م .

ج – المنظمات:

1. أمانة التخطيط ،مصلحة المساحة والأطلس الوطني ، 1978 ،طرابلس .

د – الدوريات:

1. عبد الرازق علي الرجيبي، (ليبيا أهمية الموقع وإستراتيجية المكان)، المجلة الجامعة، العدد الثامن، جامعة سرت – ليبيا، 2006م.
2. محمد فرج مادي، (أثر الموقع الجغرافي لليبيا وأثره في تطور الطرق البرية والجوية للدول الأفريقية)، مجلة قطوف، العدد 15، 2010م.
3. أحمد يوسف احمد ،(الربيع العربي) مجلة المستقبل العربي ، العدد 397، السنه الرابعه والثلاثون ، مركز دراسات الوحده العربيه ، بيروت ،2012.